وفيها توفي القاضي علي بن محمد العتبي بموضع من الحيمة يقال له الغر كان قاضيا بها من جهة الامير نعم ولم يعش الامير بعد قضية أرجب الا أقل من سنة اقبل فيها على تلاوة القرآن وفعل كل محسنة وكأنه كان أحس بقرب الوفاة وكان ولده الحسين بعد عوده الى عمران مدبرة الى الاطراف و تلقف العمال اوامره بالعدل والإنصاف و لما لم يبق من شعبان الا الأقل أمر الامير بالمشية ورجع الى الميدان وكان قاعدته في البغشيش للاجناد بتولاه بنفسه ثم دخل الى داره فأدرك بجوفه المهاب فدخل من ساعته الحمام ولما خرج منه زاد به الالتهاب واستدعى الماء ودعى بالفصاد عن أمر الطبيب فما زاده الفصد الا زيادة في العلة فلزم الفراش وضعف قواه عن الانتعاش وما برح ينوبه الألم و لما اثقله المرض هتف بولده الحسين يصل اليه فتثاقل وظن انها حيلة عليه فلما تحقق الحسين صدق المقال انفصل من عمران يوم الثلاثاء لعشرين خلت من رمضان واستصحب معه جيشا جرارا من حاشد وبكيل وبرز بهم يوم الاربعا في بير العرب ودخل الى زيارة والده في الخواص من اصحابه فمكث عند أبيه ساعة

بلادهم ونهبوا فراش الجامع الكبير ومزق المصاحف وصار الحسين بن الامير والأحمر الى صلع ولما تم لأرجب بالروضة ماتم وكان بقاءهم فيها ثلاثة أيام خرج الامير بنفسه الى باب شعوب في الخيل والرجل فقدم مقدمة الى الروضة وكانت أرجب فيها فلما تحقق لهم وصول الاجناد ارتفعوا الى محل عال وحصل بينهم قتال وبلغ اصحاب الامير الى اطراف الروضة وقتل من أرجب جملة وأجلت أرجب عن الروضة وصار اكثرهم الى بلادهم ورجع اصحاب الامير اليه بالرؤوس وامر بصلبها على الأسوار وكان الحسين بن الامير ومن معه مستقرا بضلع ثم وقعت معارك بين الامير وبين القبائل قتل من أصحاب الامير اسماعيل بن احمد الشاطبي وصنوه ومن العبيد جوهر أبو شنب وسلطان الحار ومرجان عبيد الامير ثم تقدم الحسين بن الامير الى باب المنجل ثم منه الى حده فخاض بينه وبين الامير من خاض في الاصلاح فتم عقده بينهما على أحسن الوجوه واضاف الى ولده الحسين الحديدة وحراز ورجع الحسين الى عمران واطلق المحابيس من أرجب وردّ سلاحهم ثم ان الامير بعد الصلح أقبل على تلاوة القرآن .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)